عادات المسلمين في شهر رمضان

المدرس المساعد
ابو طالب زايد خلف الموزاني
كلية التربية – جامعة البصرة

المقدمـــــة :

من المعروف أن شهر رمضان من الأشهر المقدسة لدى المسلمين ، وهذه القدسية لـم تأت لكون هذا الشهر هو شهر الصيام فقط ، فصحيح أن فريضة الصوم قـد أضـفت عليـة الطابع الأكبر من الأهمية ، ولكن ينبغي أن نعرف أن هذا الشهر هو شهر الله ، وشهر نزول القرآن الكريم ، وشهر نزول الكتب السماوية الأخرى وبالتالي فأنه الشهر الذي تفتح فيه أبواب الرحمة للمؤمنين ، فكانت حرمة هذا الشهر دافعاً قوياً للناس للعمل فيه أكثر من أي وقت آخر لمرضاة الله ، وهذا يعني أن المراسم العبادية تظهر واضحة فيه سواء من خلال صـومه أو تأدية الصلوة المستحبة أو ذكر الله بكل المستويات التي يتضمنها هذا الشهر .

هذه المقدمة البسيطة نستطيع أن نسميها الجانب العبادي أو الديني في شهر رمـضان ولكن في الوقت نفسه هناك جانب آخر قد يكون مترابطاً مع الجانب الديني أو العبـادي فـي بعض الأحيان ومستقلاً عنه في أحيان كثيرة أخرى وهذا الجانب نستطيع أن نـسميه عـادات الناس في هذا الشهر وكما قلنا فقط تترابط هذه العادات مع الجانب العبادي وقد تكون مـستقلة عنه .

وما يميز هذا الجانب هو أختلاف العادات والتقاليد من فئة إلى أخرى ومن طبقة إلـى طبقة فنجد أن العامة من الناس لهم عادات خاصة في هذا الشهر والعلماء لهم عادات أخـرى والخلفاء والأمراء وجميع طبقات الشعب تشترك في هذا المضمار ولكن هذا الكلام لا يعنـي عدم وجود تشابه في العادات في بعض الأحيان وإنما نجد تطورها من مرحلة إلى أخرى ومن زمن إلى أخر وربما عكست لنا هذه العادات نوعية الفكر السائدة في ذلك الوقـت ، لا سـيما

وأننا درسنا عادات الناس بإشكالهم في مختلف الفترات ، وقد نستطيع أن نميز الكثير من المظاهر السائدة من خلال نوعية العادات قيد الدراسة.

ولا يخفى أن دراسة قدسية شهر رمضان وأسباب هذه القدسية وموقعه عند المسلمين هو من ضروريات هذه الدراسة ،ويقصد كتمهيد للموضوع الأساس ومن ثم دراسة هذه العادات ، وعلى أختلاف المراحل التاريخية .

تسميتـــــه :

شهر " رمضان سمي بذلك أخذاً بذلك من الرمضاء لأنه وافق تسميته زمن الحر ، ويجمع على رمضانات "[١] " أو رمضاء بوزن أصفياء "[٢] " والرمضاء التراب الحار ، وقد رمض التراب إذا حمى "[٣] .

أما الكليني فيذكر أنه " سمي بذلك لأنه يرمض الذنوب ، وقيل سمي بذلك لشدة الحر ، وقيل أن رمضان من أسماء الله تعالى "[٤]، ويظهر اتفاق المؤرخين على أن هذه التسمية جاءت بعد أن " نقلوا أسماء الشهور عن اللغات القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها ، فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر فسمي بذلك "[٥] .

وعلى الرغم من كون هذا الشهر قد يظهر في أيام الشتاء لتعاقب الأيام في كل سنة ، إلا أن تسميته جاءت متزامنة مع الصيف ، ومع الأشهر الأشد حرارة فأصبحت تسميته لا تطابق بعض فترات ظهوره .

أما ما قيل عن كونه من أسماء الله تعالى فقد نسب للاسم فقط ، وليس للشهر حيث روي الأمام جعفر الصادق (عليه السلام) أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ذكر عنه قوله " لا تقولوا رمضان ولكن قولوا شهر رمضان فأنكم لا تدرون ما رمضان ، ولكن قولوا كما قال الله تعالى شهر رمضان "[٦].

وفي رواية أخرى أنه نبه بعض جلسائه ، وكان عددهم ثمانية بقوله لهم " لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء رمضان ، فأن رمضان أسم من أسماء الله الحسنى عز وجل ولا يجيء ولا يذهب وإنما يجيء ويذهب الزائل ، ولكن قولوا شهر رمضان فالشهر مضاف إلى الاسم والاسم أسم الله وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن جعله الله مثلا وعيداً "[٧].

مكانة شهر رمضان قبل الإسلام :

تظهر أهمية شهر رمضان بكونه حضي بنزول جميع الكتب السماوية فيه ، أي أنه خصص من دون الأشهر ليحمل في طياته بدء ظهور الأديان وتبليغها للناس أجمع ، فقد أنزلت صحف إبراهيم " علية السلام " (حدود ١٩٠٠ ق . م) في أول يوم من شهر رمضان ، والتوراة على نبي الله موسى " علية السلام " (حدود ١٣٠٠ ق . م) في السادس من شهر رمضان ، ونزل الزبور على نبي الله داود " علية السلام " (حدود ٩٠٠ ق . م) في الثامن عشر من رمضان ، وأنزل الإنجيل على النبي عيسى " علية السلام " (١ ميلادي) في الثالث عشر من شهر رمضان ، وأنزل القرآن الكريم على رسول الله محمد " صلى الله علية وألـه وسلم " في الرابع والعشرين من شهر رمضان [٨].

أما بالنسبة إلى الصوم فقد عرف لدى العرب قبل ظهور الإسلام ، حيث أن قريش في مكة كانت تصوم عاشوراء في الجاهلية ، وقد أبقى الرسول " صلى الله علية وأله وسلم " على صوم عاشوراء قبل فرض صيام شهر رمضان [٩]، إذ أن صيام هذا الشهر لم يفرض منذ البداية ، بل فرض بعد أن هاجر المسلمون إلى المدينة وأستقرت أحوالهم في السنة الثانية من الهجرة حسب ما تذكره الروايات التاريخية [١٠].

أما سبب دعوة الرسول " صلى الله علية وأله وسلم " لصوم عاشوراء في المدينة فأن الرواية التاريخية تذكر " أن رسول الله " صلى الله علية وأله وسلم " حين قدم المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم عنه فقالوا هذا يوم نجا الله فيه موسى فقال نحن أحق بموسى منكم فصامه ، وأمر الناس بصيامه ، وكان الرسول " صلى الله علية وألـه وسلم " يصوم ثلاثة أيام من كل شهر فضلاً عن صوم شهر عاشوراء ، ثم أن الله فرض علية شهر رمضان "[١١] .

بعد أن صرفت القبلة إلى الكعبة بحوالي شهر واحد أي حسب الروايات التاريخية بحدود ثمانية عشر شهراً من هجرة الرسول " صلى الله علية وأله وسلم " إلى المدينة ، وبتعبير أدق في السنة الثانية للهجرة ، وقبل وقعة بدر الكبرى [١٢] ، وقد فرض الله سبحانه

وتعالى هذه الفريضة بقوله (يا أيها الذين أمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)[١٣].

حيث أن الاستقرار الذي دب بين صفوف المسلمين ، وابتعادهم عن أذى كفار قريش ، وبدء الحياة الدستورية لهم ، بإعلان الرسول محمد " صلى الله علية وأله وسلم " الصحيفة لتنظيم أمور المسلمين الاجتماعية والسياسية والإدارية ، كان كفيلاً لتهيئة أذهانهم لتقبل التعاليم الإسلامية الجديدة من صوم وزكاة وصدقات ، فالمؤكد أن آيات القرآن الكريم في البداية كانت تصب في الدفاع عن العقيدة الإسلامية ، ثم بعد ذلك أصبحت الآيات القرآنية تركز على المعاملات ، وهي ما يتعلق بحياة الإنسان الدينية والإدارية والاجتماعية للمسلم في حياته ، وتعامله مع أخيه المسلم ، ومنها الصوم والزكاة وغيرها .

وكان نزول القرن الكريم في شهر رمضان ظاهراً في الآيات الكريمة (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) [١٤]، في غار حراء على الرسول صلى الله علية وأله وسلم " أثناء تحنثه فيه ، وهي عادة متبعة لدى سكان قريش يتبعها الصالحون منهم في هذا الغار ، وفي هذا الشهر الكريم ، وهذا ما روي عن السيدة عائشة " رضي الله عنها " [١٥] ، ويقال أن أول من حنث بغار حراء جد النبي " صلى الله علية وأله وسلم " عبد المطلب ، فكان إذا جاء هذا الشهر صعد حراء وأطعم المساكين [١٦].

والرسول " صلى الله علية وأله وسلم " قبل تبليغه الرسالة ، ونزول الوحي كان (يجاور ذلك الشهر من كل سنة ويطعم من جاءه من المساكين ، فإذا قضي رسول الله " صلى الله علية وأله وسلم " جواره من شهره ذلك كان أول ما يبدأ به إذا أنصرف من جوار الكعبة قبل أن يدخل بيته فيطوف بها سبعة أو ما شاء الله من ذلك ثم يرجع إلى بيته ، حتى إذا كان الشهر الذي أراد من كرامته في السنة التي بعث فيها وذلك الشهر شهر رمضان)[١٧].

تدابير الرسول محمد (صلى الله علية وأله وسلم) بعد فرض شهر رمضان :

بعد أن أمر الرسول " صلى الله علية وأله وسلم " بأداء فريضة الصيام بنزول الآية الكريمة الأنفة الذكر ، كان لا بد له من توضيح تعاليمها للمسلمين لا سيما وإنها تختلف عن

صوم عاشوراء ، فبعد نزول صيام شهر رمضان خير الرسول " صلى الله علية وأله وسلم " المسلمين من صوم عاشوراء أو الإفطار به [١٨].

فقام الرسول " صلى الله علية وأله وسلم " خطيباً بالمسلمين ، إذا لم يكن غيره على علم بهذه الفريضة لا سيما وإنها ظهرت خلال هذه الحقبة ، كان لا بد من توجيه المسلمين في كيفية تطبيقها لهم ، فبعد دخوله لمسجد المدينة في شهر رمضان شاهد الناس وهم يصلون قعوداً ، فقال لهم (صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم) [١٩]. فما كان من الناس إلا صلوا قياما ، ثم أخذ الرسول " صلى الله علية وأله وسلم " يؤاخي بين المهاجرين والأنصار في هذا الشهر الكريم [٢٠] .

وبينما الرسول " صلى الله علية وأله وسلم " كان يمشي في رمضان رأى رجل يحتجم فقال(أفطر الحاجم والمحجوم)[٢١]، وهو بمثابة تنبيه للمسلمين حول ضرورة التقيد بشروط الصيام وأصوله لعدم درايتهم بما يسببه الأحتجام على الصائم ، وفي رواية أخرى تبين تفقد الرسول " صلى الله علية وأله وسلم " لأحوال المسلمين في هذا الشهر عن "أنس بن مالك قال خرجت مع النبي "صلى الله علية وأله وسلم " ليلاً في شهر رمضان فرأى نيراناً في بيوت الأنصار فقال " يا أنس ما هذه النيران " فقلت يا رسول الله " صلى الله علية وأله وسلم " أن الأنصار يتسحرون ، فقال " اللهم بارك لأمتي في بكورها "[٢٢].

هذا بالإضافة إلى المستجدات الأخرى التي أوجب على الرسول " صلى الله علية وأله وسلم " توضيحها للمسلمين ، والتي تدخل في صلب حياتهم الاجتماعية كالمعاشرة والزواج ، ومن تلك الأمور أن النكاح والأكل محرمان في شهر رمضان بالليل بعد النوم [٢٣].

إذ روي عن الأمام الصادق (علية السلام) قوله " كان النكاح والأكل محرمين في شهر رمضان وبالليل بعد النوم ، يعني كل من صلى العشاء ونام ، ولم يفطر ثم أنتبه حرم علية الإفطار ، وكان النكاح حراماً بالليل والنهار في شهر رمضان وكان من أصحاب النبي يقال له خوات بن جبير [٢٤]. شيخاً ضعيفاً ، وكان صائماً فأبطأ أهله بالطعام فنام قبل أن يفطر ، فلما أنتبه قال لأهله حرم علي الأكل في هذه الليلة ، فلما أصبح حفر الخندق فأغمي عليه فرآه الرسول "صلى الله علية وأله وسلم " فرق له ، وكان قوم من الشباب ينكحون بالليل سراً في شهر رمضان "[٢٥]، ومن بين الذين جامعوا امرأتهم بعد صلاة العشاء هو عمر بن

الخطاب " رضي الله عنه " وقيل أنه ندم على ذلك فجاء إلى رسول الله " صلى الله علية وأله وسلم " بذلك [٢٦]، وكذلك الصحابي خزيمة بن قيس الأنصاري الذي أتى أمرآته بعد العشاء ، وكان يعمل نهاراً في أرضه فغشي علية ، وأخبر الرسول محمد " صلى الله علية وأله وسلم " عن ذلك [٢٧] .

ونتيجة لتلك الأسباب ، ومردودها على الحياة الاجتماعية للمسلمين نزلت الآية الكريمة (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفاكم فالآن باشروهن وأبتغوا ما كتب الله لكم وكلوا وأشربوا حتى يتبن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها)[٢٨].

أذن كان المسلمون يصلون النساء سراً ، وهم نادمين على ذلك لعدم ترخيصهم بذلك ، ونرى في الآية الكريمة شروع ألهي للمسلمين ، لا سيما إذا استنتجنا ن الزواج في شهر رمضان يكاد يكون مستحيلاً قبل نزول هذه الآية الكريمة ، وبتعبير أدق أن الزواج يكون مقتصراً ما بين فترة الإفطار ، وصلاة العشاء ، وهو أمر يمنع زواج المسلمين خلال هذا الشهر .

تدابير الخلفاء في شهر رمضان :

بعد وفاة الرسول " صلى الله علية وأله وسلم " أتبع الخلفاء منهجه في تيسير أحوال المسلمين وفق الكتاب والسنة ، إلا أن ذلك لم يمنع من وجود بعض الاجتهادات من قبل الخلفاء بسبب المستجدات والمتطلبات في العصر التي كانت ضرورية ، أيضا بسبب ازدياد عدد المسلمين ، وتوسيع بناء الدولة الإسلامية ، فالخليفة عمر بن الخطاب " رضي الله عنه " كان أول خليفة جمع الناس على القيام على أمام واحد في شهر رمضان إذ روي " أن عمر بن الخطاب خرج ذات ليلة في رمضان ، ومعه عبد الرحمن بن القارئ ، فرأى الناس يصلون متفرقين أذراعاً في المسجد فقال عمر لو جمعناهم على رجل واحد كان أمثل ، فجمعهم على بن أبي كعب . ثم خرج وهم يصلون خلف أبن أبي كعب فقال نعمة البدعة ..... وكتب بها إلى الأنصار [٢٩].

وفي تطور أخر قام الخليفة عمر بن الخطاب " رضي الله عنه " بتقسيم القراء في شهر رمضان قارئ للرجال ، وهو بن أبي كعب وقارئ للنساء وهو سليمان بن أبي حثمة [٣٠] . وأيضاً تقسيم أماكن وجودهم الرجال في المسجد والنساء في رحبة المسجد [٣١].

ومن الأمور الأخرى التي استحدثت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب " رضي الله عنه " هو قيامه بإضاءة المساجد بالمصابيح خلال شهر رمضان ، لكي يتسنى للمسلمين أداء صلاتهم والاستماع إلى الخطب الدينية ليلاً ، إذ يذكر أن الأمام علي " علية السلام " مر على مساجد في شهر رمضان وفيها قناديل ، فقال" نور الله على عمر في قبره كما نور علينا في مساجدنا "[٣٢].

وفيما يخص الخليفة عثمان بن عفان " رضي الله عنه " فقد جمع الرجال والنساء على قارئ واحد ، وهو سليمان بن أبي حثمة على أن تكون أماكنهم منفصلة في المسجد ، وبعد الانتهاء يأمر بحجز النساء حتى ينصرف الرجال ثم يرسل النساء إلى بيوتهم[٣٣]، وفيما يخص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب " علية السلام " فأيضاً عين على الرجال إماما وأخر على النساء ، فكان شريح بن الحارث [٣٤]. يقوم بالرجال في عهده [٣٥]، وعرفجة الثقفي على النساء [٣٦].

أما الاستحداث المهم في عهد الأمام علي " علية السلام " الذي ضمن إفطار جميع الصائمين في أقاليم الدولة الإسلامية ، هو قيامه بإرسال الكتب إلى جميع عماله في الأمصار ، يأمرهم ويحثهم على طبخ الطعام وتقديمه للصائمين [٣٧]، وبذلك يجد الفقراء ، والمسافرين والعامة ما يفطرون به في بلادهم أو بلاد غيرهم .إلا أن أكبر فاجعة حدثت خلال هذا الشهر ، وعلى مر السنين هو مقتل الأمام علي " علية السلام " في مسجد الكوفة على يد بن ملجم " لعنه الله " أثناء صلاته بالناس خلال هذا الشهر الكريم [٣٨].

أما في العصر الأموي (٤١هـ – ١٣٢ هـ) نذكر أحوال الخليفة عبد الملك بن مروان(٦٥ هـ – ٨٦ هـ) في هذا الشهر إذ يقول " ولدت في شهر رمضان وبلغت الحلم في شهر رمضان ، وأتتني الخلافة في شهر رمضان ، وأخشى أن أموت في شهر رمضان ، فما دخل شوال وآمن مات " [٣٩].

ومن مظاهر رمضان في هذا العصر ، هو ظهور بيوتات اشتهرت بأعمالها في شهر رمضان ، إذ كانت هناك قدور من الصفر يطبخ بها طعام الإفطار في شهر رمضان اشتهرت بها دار المراجل التي تقع في جبل الدليمي ، يتولى هذه المهام ال المؤمل من بني عدي بن كعب [٤٠] .

وهناك ظاهرة أخرى حدثت خلال العهد الأموي ، هو قيام الخلفاء بتطييب وتعطير مسجد الرسول " صلى الله علية وأله وسلم " في شهر رمضان من العشر والصدقة ، فلما تولى عمر بن عبد العزيز " رضي الله عنه " الخلافة أمر بقطع هذه العادة ، وإزالة ذلك التطييب [٤١]، وربما كان بسبب أن هذه المبالغ تصرف من أموال بيت المسلمين ، وهي أموال الصدقة والعشر ، وهي بمثابة أموال الفقراء ، وهم في حاجة لها أكثر لسوء أوضاعهم المعاشية .

ومن الموافقات الرمضانية في العصر العباسي هو أن في شهر رمضان أبتدأ إعلان الدعوة العباسية ، حيث أمر صاحب الدعوة العباسية نقبائه ، ومنهم أبو داود النقيب ، ومعه عمر وبن أعين في التوجه إلى طخارستان ،وإظهار الدعوة في شهر رمضان رغم نزولهم في هذه القرية منذ شهر شعبان ، وأرسل نصر بن صبيح التميمي ، وشريك بن غضي التميمي إلى مرو الروذ [٤٢]، لأعلان الدعوة العباسية فيها في شهر رمضان ، وأرسل بأعاصم عبد الرحمن بن سليم إلى الطالقان ، وأرسل الجهم بن عطية إلى العلاء بن الحريث بخوارزم لأظهر الدعوة في شهر رمضان أيضاً [٤٣] .

وبعد تسليم العباسيين الحكم (١٣٢هـ – ٦٥٦هـ) كانت أول حادثة تعرضت لها الخلافة العباسية في شهر رمضان هو أعلان محمد ذو النفس الزكية[٤٤] ، عن ثورته ضد الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦هـ – ١٥٨ هـ) في المدينة عام ١٤٥هـ ، والتي انتهت بمقتله في هذا الشهر الكريم في العام نفسه [٤٥].

أما ما يخص الأعمال الأخرى للخلفاء العباسيين خلال هذا الشهر هي مجالستهم العامة في المساجد وقراءة القرآن ، إذ قيل أن الخليفة المأمون (١٩٨ هـ – ٢١٨ هـ) كان يتلوا في شهر رمضان ثلاثة وثلاثين ختمة [٤٦]، وفي عهده شكى الناس إلية ظلم التجار ، حيث رفعوا إلية الشكوى مفادها أن التجار يغشون الناس في وزن المكاييل في شهر رمضان ، لذا

أمر المأمون بصنع ميزان يسع ثمان مكاييل ، واصدر أمرا لجميع التجار ، بأن يعيروا على هذا الميزان دون غيره (٤٧).

ومن أعماله الأخرى في شهر رمضان ما ذكر عن أحمد بن يوسف الكاتب الذي يذكر أن المأمون " أمرني أن كتب إلى جميع العمال في أخذ الناس بالاستكثار من المصابيح في شهر رمضان ، وتعريفهما ما في ذلك من الفضل ، فما دريت ما أكتب ، ولا ما أقول في ذلك ، إذا لم يسبقني اليه أحد فأسلك طريقه ، ومذهبه فقلت في وقت نصف النهار ، فأتاني آت فقال : قل فأن في ذلك أنا للسابلة ، وأضاءه للمتهجدين ، ونفياً لمضان الريب ،وتنزيهاً لبيوت الله من وحشة الظلمة ، فكتبت هذا الكلام ، وغيره مما هو في معناه " (٤٨).

وذكر أن الخليفة القادر بالله (٣١٨هـ – ٤٢٢ هـ) عندما كان يجالس الناس ، سأله أبو الحسن أبن حاجب النعمان أن يقرأ آيات من القرآن الكريم في شهر رمضان ، على الرغم من وجود الفقهاء ، وعلماء الدين في المسجد آنذاك منهم أبو حامد الأسفرائني (٤٩). فقرأ الخليفة القرآن الكريم حتى قيل أن الناس بكوا وأنصرفوا (٥٠).

أما أعمال الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥ هـ – ٦٢٢ هـ) سنة ٦٠٤ هـ في شهر رمضان هو قيامه ببناء الدور في مناطق بغداد سماها بدور الضيافة يطبخ بها الطعام من اللحم الضان والخبز الجيد ، تقوم هذه الدور بتقديم طعام الإفطار للصائمين من الفقراء ، ويتولى إدارة هذه الدور أشخاص معروفين بنزاهتهم وحسن سمعتهم ، وكان أعداد الفقراء الذين يرتادون هذه البيوت كثيرة جداً ، يتناول كل شخص منهم وعاءً مملوءً بالطعام المطبوخ وأرغفة من الخبز (٥١) . وهذا يعني أن هذه الدور لا تستقبل الزوار أنما تعمل على تقديم الطعام لهم كإفطار فقط .

أما في عهد الدولة الفاطمية (٣٥٦هـ – ٥٦٧ هـ) في مصر فقط أهتم الخلفاء والعامة بإظهار مراسيم ابتهاجهم بهذا الشهر الكريم فعلى صعيد الموائد والإفطار فأن " الخليفة كان يرتب بقاعة الذهب بالقصر سماطاً في كل ليلة من استقبال الرابع منه وإلى أخر السادس والعشرين منه ، ويستدعي الأمراء لحظوره في كل ليلة ، يحضر منهم قوم كي لا يحرمهم الإفطار في بيوتهم طوال الشهر ، ولا يكلف قاضي القضاة الحضور سوى ليالي الجمع توقيراً له ، ولا يحضر الوزير فيجلس على رأس السماط فأن غاب قام ولده أو أخوه مقامه فأن لم

يحضر أحد منهم كان صاحب الباب عوضه ، وكان هذا السماط من أعظم الأسمطة ، وأحسنها ويمد من صدر القاعة إلى مقدار ثلثيها بأصناف المأكولات والأطعمة الفاخرة " (٥٢).

وهذه مراسيم كانت بمثابة نهج معين سار علية الخلفاء الفاطميين ، هذا فضلاً عن المواكب التي كانت تدار من قبل الخلافة ، والوزراء والقضاة خلال هذا الشهر الكريم (٥٣).

أما بالنسبة للإجراءات التي استخدمها الخلفاء بحق المفطرين بغير عذر شرعي ، كالمرض أو السفر فهي بضربهم أو نفيهم ، فالخليفة عمر بن الخطاب " رض " ضرب ربيعه بن أمية بن خلف بسبب إدمانه على الشراب حتى في شهر رمضان ، ثم أمر بنفيه بعيداً عن أهله (٥٤).

كما " قيل أن عمر (رض) أتى برجل قد أفطر في رمضان فلما رفع إلية عثر ، فقال على وجهك أو بوجهك تفطر ، وصبياننا صيام فضربة الحد ، وكان إذا غضب على إنسان سيره إلى الشام (٥٥).

أما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب " علية السلام " فقد أمر بضرب رجلاً أفطر نهاراً في شهر رمضان تسع وثلاثين سوطاً (٥٦). وقد تتضاعف العقوبة إذا كان المفطر شارباً للخمر ، فالشاعر النجاشي شرب الخمر في شهر رمضان ، فأحضره الشرطة إلى أمير المؤمنين " علية السلام " فأمر بضربه ثمانين ثم حبسه ليلاً ، ثم دعا به من الغد فضربه عشرين سوطاً فقال له يا أمير المؤمنين ما هذا ضربتي ثمانين في شرب الخمر ، هذه العشرون ما هي ، فقال هذا لتجريك على شرب الخمر في شهر رمضان (٥٧) .

هذا وقد تصل عقوبة المفطر القتل إذا كان المفطر قد كفر في الدين ، وذلك ما حدث في حياة أمير المؤمنين علي " علية السلام " إذ " مر بقوم وهم يأكلون في شهر رمضان فقال أسفر أم مرضى ؟ قالوا لا ولا واحدة منهما قال فمن أهل الكتاب أنتم فتعصمكم الذمة والجزية ؟ قالوا لا ، قال فما بال الأكل في نهار رمضان فقاموا إلية فقالوا أنت أنت يؤمون إلى ربوبيته فنزل (علية السلام) من فرسه فألصق خده بالأرض قال ويلكم أنما أنا من عبيد الله فاتقوا الله وأرجعوا إلى الإسلام ، فأبوا فدعاهم مراراً فأقاموا على كفرهم فنهض إليهم ، وقال إلى الإسلام فأقاموا على كفرهم فنهض إليهم وقال شدوهم سرباً والأخرى مكشوفة وألقي الحطب في المكشوفة وفتح بينهما فتحاً وألقي النار في الحطب فدخن عليهم وجعل يهتف بهم ويناشدهم ليرجعوا إلى الإسلام فأبوا فأمر بالحطب والنار فألقي عليهم فأحرقوا "(٥٨) .

عادات ترقب هلال رمضان : [٥٩]

لا تختلف الرؤية الشرعية في الشعوب والقبائل فيما بينها ، فهي قد حددت في الدين الإسلامي وأوضحت وبينت من قبل الرسول محمد "صلى الله علية وأله وسلم " فالمقصود هنا العادات المتبعة أو الاحتفالات التي تقام باستهلال شهر رمضان وهي تختلف ما بين الشعوب الإسلامية .

كان النبي " صلى الله علية وأله وسلم " إذا استهل هلال شهر رمضان استقبله بوجهه ثم يقول " اللهم أهله علينا بالأمن والأيمان والسلامة والإسلام والعافية المجللة ودفاع الأسقام والعون على الصلاة والصيام وتلاوة القرآن ، اللهم سلمنا لرمضان وسلمه لنا وسلمه منا حتى يخرج رمضان وقد غفرت لنا ورحمتنا وعفوت عنا " [٦٠] .

وبعد انتهاء النبي " صلى الله علية وأله وسلم " من التبرك والدعاء لمجيء شهر رمضان يقبل على الناس فيهنئهم بقدوم هذا الشهر قائلا " أيها الناس أنه إذا أهل هلال شهر رمضان غلت فيه مردة الشياطين وغلقت أبواب الجحيم وفتحت أبواب الرحمة ونادى منادي من السماء كل ليلة هل من سائل هل من تائب هل من مستغفر اللهم أعطي كل منفق خلف وكل ممسك تلف حتى إذا كان يوم الفطر نادى منادي من السماء هذا يوم الجائزة فاغدوا فخذوا جوائزكم " [٦١].

كان المسلمون يترقبون هلال شهر رمضان وبعد رؤيته يتوجهون إلى الرسول " صلى الله علية وأله وسلم " ليقوموا بأداء الشهادة أمامه [٦٢]، لكن بعد اتساع الدولة الإسلامية وترامي أطرافها كانت المساجد أهم أماكن توجه المسلمون لأداء شهادة رؤية الهلال ، إلا أن ذلك لم يمنع من حدوث اختلاف في تحديد المدن لليوم الأول من شهر رمضان ، ففي عهد معاوية بن أبي سفيان صام أهل الشام يوم الجمعة أما أهل المدينة فقد صام الناس ومعهم عبد الله بن العباس يوم السبت [٦٣].

كما ظهرت حالات شك كثيرة وظهور هلال شهر رمضان في هذه الفترة حتى أن الخليفة عمر بن عبد العزيز " رض " يؤجل وجبة الغذاء إلى ما بعد العشاء حتى يتأكد من صحة ظهور الهلال [٦٤]. وتطور الوضع في العصر العباسي حتى أصبح القاضي يحضر شهادة رؤية الهلال إذ أفادت المصادر أن القاضي عبد الرحمن بن عقبة الحضرمي الغافقي

المصري ، وهو قاضي عين من قبل الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور سنة ١٥٥ هـ على مصر ، يقال أنه أول قاضي حضر لنظر شهادة رؤية هلال شهر رمضان [٦٥]. إذ أصبحت صلاحيات القاضي النظر في الرؤية الشرعية ، وأداء مرتقبي هلال شهر رمضان ، وبعد ثبوت الرؤية كان الفقهاء والعامة يحضرون إلى القاضي لتهنئته لدخول شهر رمضان [٦٦].

وخلال هذه الفترة لاحظنا تنوعاً في طريقة احتفال المدن بظهور هلال شهر رمضان حيث كانت مكة مولد الرسول " صلى الله علية وأله وسلم " أكثر المدن أحتفاءاً بقدوم هذا الشهر وأكثرها أبتهاجاً ، إذ ذكر المقدسي " وعلم أن خمساً من خمسة مواضع من الإسلام حسن ، رمضان بمكة وليلة الختمة بالمسجد الأقصى والعيدين بأصقيلية ويوم عرفة بشيراز ويوم الجمعة ببغداد وأيضاً ليلة النصف من شعبان بأيلياء ويوم عاشوراء بمكة حسن " [٦٧].

وأجمل وصف لاحتفاء هذه المدينة نقله لنا الرحالة بن بطوطة (ت ٧١٣ هـ) أثناء مشاهدته لها بقوله " وإذا أهل رمضان تضرب الطبول والدبادب عند أمير مكة ويقع الاحتفال في المسجد الحرام من تجديد الحصر وتكثير الشمع والمشاعل حتى يتلآلآ الحرم نوراً ويسطع بهجة وإشراقا " [٦٨].

وهو احتفال بقدوم هذا الشهر الكريم واستقباله قبيل قدومه . ويذكر أبن بطوطة احتفال مدن أخرى مثل مدينة عدن فأنهم يستقبلون رمضان قبل يومين بتزيين سطوح المنازل ، وضرب الدبادب [٦٩].

أما مدينة أبيار[٧٠]فيسمون يوم ارتقاب الهلال بيوم الركبة " وعادتهم فيه أن يجتمع فقهاء المدينة ووجوهها بعد العصر في يوم التاسع والعشرين لشعبان بدار القاضي ويقف على الباب نقيب المتعممين وهو ذو شارة حسنة فإذا أتى حد الوجوه تلقاه ذلك النقيب ومشى بين يديه قائلاً " بسم الله سيدنا فلان الدين فيسمع القاضي ومن معه فيقومون له ويجلسه النقيب في موضع يليق به فإذا تكلموا هنالك ركب القاضي وركب من معه أجمعين وتبعهم جميع من بالمدينة من الرجال والنساء الصبيان وينتهون إلى موضع مرتفع خارج المدينة وهو مرتقب الهلال عندهم ، وقد فرش ذلك الموضع بالبسط والفرش فينزل فيه القاضي ومن معه فيرتقبون الهلال ثم يعودون إلى المدينة بعد صلاة المغرب وبين أيديهم الشمع والمشاعل والفوانيس

ويوقد أهل الحوانيت بحوانيتهم الشمع ويصل الناس مع القاضي إلى داره ثم ينصرفون هكذا فعلهم في كل سنة "[٧١].

ويبدوا أن هذه المدينة أرادت إشراك جميع العامة في رؤية الهلال ، فرؤية الهلال تستوجب شهادة بعض الأشخاص أمام أئمة المساجد أو القاضي ، لكن في مدينة أبيار يشترك جميع سكانها من رجال ونساء وأطفال في رؤية الهلال في موضع مرتقب وهو موضع على ما يبدو مخصص لرؤية الهلال لارتفاعه عن بقية أراضي المدينة .

وغير إشعال الشموع والمواقد كانت هناك مدن تعبر عن ابتهاجها بقدوم شهر رمضان بأعداد الولائم ففي مدينة جزائر ذبيبة في المغرب كان الوزير يعد وليمة كبيرة يدعوا إليها القاضي والوزراء وقادة العسكر ،والضيوف القادمين إلى المدينة ابتهاجاً بقدوم شهر رمضان [٧٢].

ومن الطريف أن المدن المشهورة بالإغارة على القوافل تمتنع عن القرصنة عند قدوم هذا الشهر ، ففي مدينة هكار (فاس) ، والمدن الواقعة على نفس الطريق من البرابر يمتنعون عن السرقة ، ولا يعترضون القوافل حتى وأن وجدوا المتاع في الطريق [٧٣].

التسحـــــــر :

كان الرسول " صلى الله علية وأله وسلم " يدعوا الناس للسحور ، وكان يسمى بالغذاء المبارك [٧٤]، وقد سمي بذلك لأن السحور غذاء للصائم بمنزلته للمفطر [٧٥]، حتى اصبحت هذه التسمية تطلق على من يتسحر وقتئذ ، وهذا ما يلاحظ في ((حديث بن عباس كنت تغذى عند عمر بن الخطاب أي أتسحر)) [٧٦].

وقد اتبع المسلمون عدة طرق لأيقاض الناس للتسحر فمنهم من استخدم المآذن ، أو الطرق على الدبادب والطبول أو حتى الغناء ، وألقاء الأشعار ليلاً كما سنذكر فيما بعد .

وقد توسعت هذه المآذن ، وأصبحت هناك منارات خاصة لمؤذن السحور مثل المنارة الموجودة في مكة ، والتي تشرف على الحزورة وسوق الخياطين [٧٧]، ويبدو أهمية اختيار هذه المنارات بكونها تقع على مفترق الطرق أي تشرف على أكثر من سوق أو مكان لغرض وصول صوت المؤذن إلى أكثر من بقعة بآن واحد ، وهذا يظهر في التطور الواضح الذي

ساد الأمة بعد توسع رقعتها ، وازدياد أعداد سكانها ، فأبن بطوطة يذكر لنا في زيارته إلى مكة الطريقة التي اتبعت للتسحر في هذه الحقبة (القرن الثامن) وهي خلق عملية اتصال بين المؤذنين عن طريق الاستقبال والتجاوب فيما بينهم ، إذا تكلم أحدهم ، وسمعه الأخر رد علية ، أما الطريقة الأخرى التي اتبعت بسبب خوف المؤذنين من عدم وصول صوتهم إلى البيوتات البعيدة عنهم ، فهي بتعليق قنديلان كبيران موقدان على سائر الصوامع عندما يبدأ السحور ، فمن لم يسمع الآذان يخرج إلى سطح داره فيرى القناديل موقدة فيتسحر ، ويمسك عن الطعام إذا انطفأ القنديلان [٧٨].

وهي طريقة عملية تربط جميع المآذن بالأقاليم ، وتكون حلقة وصل تجمع بينهما حتى تمكن الصائم من معرفة أوقات التسحر والإمساك من خلال سماع الآذان في المساجد أو رؤية الضوء المشتعل في القناديل لمن لم يسمع الآذان لاسيما وأن هذه الفترة تفتقر إلى الوسائل الحديثة الموجودة في الوقت الحاضر .

وبالإضافة إلى المساجد ، فقد تولى هذه المهمة أيضاً المسحرين ، وهم أشخاص يريدون ثواب الله في هذا الشهر الكريم ، وقد يكونوا من العامة أو من القضاة أو الولاة ، فالوالي عنبسة بن أسحق الذي تولى ولاية مصر سنة (٢٨٣ هـ) من قبل الخليفة العباسي المتوكل بالله (٢٣٢- ٢٤٧ هـ) ، كان هذا الوالي يسير ماشياً من داره إلى المسجد ، وهو ينادي الناس بالسحور في شهر رمضان [٧٩].

وفي مدينة بغداد كان هناك أشخاص من العامة يطوفون الأزقة ، وينادون بالتسحر عن طريق إلقاء القصائد التي تنظم من قبلهم ، وهي قصائد جميلة وحسنة [٨٠]. أما في عصر الخليفة الناصر لدين الله استخدم البعض الغناء لأيقاض الناس للتسحر ، وهذا الغناء كان يسمى فن القوما كان أول من أخترعه لأبن نقطة وقيل قبله ، أما عن استخدامها في التسحر ، فلم تستخدم إلا بعد وفاة أبن نقطة ، حيث أراد أبنه إيصال خبر وفاة والده إلى الخليفة ليجزيه المال ، ولتعذره عن مقابلة الخليفة أنتظر قدوم شهر رمضان ليذهب مع المسحرين فغنى القوما ، وسمع الخليفة بذلك وأجزل له العطاء [٨١].

ليلـــة القـــــدر :

قال سبحانه وتعالى ((**أنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلـــة القـــدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلـــع الفجر**))[٨٢]. وقد أكد النبي محمد " صلى الله عليه وأله وسلم " على العـــشر الأواخـــر مـــن رمضان بقوله ((أنا أعلم بليلة القدر فالتمسوها في العشر الأواخـــر))[٨٣] ، لـــذا حـــرص المسلمين على الاهتمام بهذه الأيام حيث يذكر الرحالة أبن بطوطة أثناء سفره إلـــى مكـــة أن المسلمين هناك يتجمعون في العشر الأواخر من رمضان ، ومن مختلف فئات المجتمـــع مـــن عامة وقضاة وفقهاء حول من يختم القرآن الكريم بعد أن نصب له المنبر ، وأوقـــد الـــشمع ، وبعد الانتهاء من ختم القرآن الكريم يخطب القاريء الوعظ الديني حول أهمية هذه الليلة .

وبعد ذلك يتجمعون في بيت الشيخ القارئ لتناول الطعام ، إلا أن ليلة السابع والعشرين من رمضان تكون من أعظم الليالي لدى المسلمين ، حيث يختم القرآن الكريم خلـــف الحـــرم المكي في مراسم كبيرة يحضرها العامة ، ويجلب خلال هذه الليلة ألواح كبيرة من الأخـــشاب توضع على شكل ثلاث طبقات مغطاة بالشمع ، وعليها قناديل زجاج توقد خلال هـــذه الليلـــة فتجعل الأماكن مضاءه ، ثم تبدأ مراسيم ختم القرآن الكريم [٨٤].

وبعد انتهاء هذه العشر الأواخر من رمضان يترقب الناس ظهور هـــلال العيـــد ، ثـــم يشهدون برؤيته ، وقد حدث في بغداد أن صام الناس ثلاثين يوماً ولم يروا الهلال ليلة الحادي والثلاثين رغم كون السماء كانت صافية [٨٥]، وهذا عكس ما حصل في عهد أمير المـــؤمنين علي بن أبي طالب " علية السلام " حيث صام الناس ثمانية وعشرين يوماً فـــأمرهم الأمـــام بقضاء يوم [٨٦].

زكـــــاة الفطـــــر :

فرض الرسول " صلى الله علية وأله وسلم " على المسلمين زكاة الفطرة بعـــد انتهـــاء شهر رمضان ، ويذكر أنه حدد لهم صدقة الفطر صاعاً [٨٧]من التمر وأكد على وجـــوب أداء زكاة الفطر قبل خروج الناس إلى صلاة العيد [٨٨] . هذا وقد كان رسول الله " صلى الله علية وأله وسلم " إذا جاء شهر رمضان أعتق كل أسير وأعطى أبن السبيل [٨٩].

ويذكر عن قيس بن سعد بن عباده الصحابي الجليل " كنا نعطي صدقة الفطر قبل أن تنزل الزكاة ونصوم عاشوراء قبل أن ينزل شهر رمضان [٩٠]، ويبدو أن التعاليم الدينية في الجزيرة العربية التي تدين بالحنفية قبل ظهور الإسلام بدين النبي إبراهيم " علية السلام " أعطتهم انطباعاً ومعرفة عن غيرهم بتعاليم الدين التي أكد عليها سبحانه وتعالى ، والتي جاء الإسلام مكملاً لها .

وعلى الرغم من كون الرسول " صلى الله علية وأله وسلم " قد بين وجوب الصدقة إلا أن معرفة الناس كانت بها محدودة في المدن التي افتتحت بعد وفاة الرسول " صلى الله علية وأله وسلم " فرواية الحسن البصري أظهرت أن أهل المدينة كانوا اعلم بتعاليم الإسلام فيذكر عنه " خطب بن عباس في شهر رمضان على منبر البصرة فقال : أخرجوا صدقة صومكم ، فكأن الناس لم يعلموا فقال ، من ها هنا من أهل المدينة ، قوموا إلى إخوانكم فأنهم لا يعلمون [٩١].

لقد حدد الرسول " صلى الله علية وأله وسلم " مقدار صدقة الفطر بصاع من التمر والشعير وهي تتلاءم مع الحياة المعاشية التي كان يمر بها المسلمين آنذاك ، وهي تتناسب مع مدخولاتهم لاسيما وأن الدولة الإسلامية لم تتوسع بعد ، وان موارد الدولة لم تتهيأ بشكل تام ، لذا نلاحظ أن الرخاء الذي يسري في أنحاء الأمة ، وارتفاع المستوى المعاشي للأفراد ، يؤثر على مقدار صدقة الفطر ، وهذا ما نراه يحصل في حياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب " علية السلام " الذي نوع من مقدار هذه الزكاة بعد تحسن أوضاع المسلمين ، حيث يذكر أنه لما قدم علي" علية السلام " رأى رخص السعر قال : قد وسع الله عليكم ، فلو جعلتموه صاعاً من كل شيء [٩٢].

الموائد والصدقات في شهر رمضان :

اهتم الرسول " صلى الله علية وأله وسلم " بإقامة الولائم واعطاء الصدقات في شهر رمضان لتشجيع الفقراء والمساكين على صيام هذا الشهر ، وهي نسبة كبيرة لاسيما وأن المجتمع الإسلامي كان في طور التكوين والدولة لم تأخذ ابعادها بعد ، فقد شجع الرسول الكريم على المبادرة في إفطار الفقراء والسابلة ، وفي ذلك رواية وائلة بن الخطاب بن وائلة

بن الأسقع " حضر شهر رمضان وكنت من أهل الصفة فصمنا فكنا إذا أفطرنا أتى كل رجل منا رجلاً مناهل السعة فأخذه فأنطلق به فعشاه فأتت علينا ليلة لم يأتنا أحد فأصبحنا صياماً ثم أتت علينا القائلة فلم يأتنا أحد فأنطلقنا إلى رسول الله " صلى الله علية وأله وسلم " فأخبرناه بالذي كان من أمرنا فأرسل إلى كل امرأة من نسائه يسألها هل عندها شيء فما بقيت امرأة منهن إلا أرسلت تقسم في بيتها ما يؤكل ذو كبد فقال لهم رسول الله " صلى الله علية وأله وسلم " اجتمعوا فدعا رسول الله " صلى الله علية وأله وسلم " فقال اللهم نسألك من فضلك ورحمتك فأنهما بيدك لا يملكهما أحد غيرك فلم يكن إلا ومستأذن يستأذن فإذا شاه مصلية ورغيف فمر بها رسول الله " صلى الله علية وأله وسلم " أنا سألنا الله من فضله ورحمته فهذا فضله وقد ذخر لنا عنده رحمته [٩٣].

وقد سار على هذه السياسة من بعده الخلفاء وكبار الدولة والميسورين من التجار والعامة إذ كانوا يصدقون للناس عن طريق أكسائهم ، أو تقديم الأموال لهم ، ووضع الولائم والأشراف عليها ، فأمير المؤمنين علي بن أبي طالب " علية السلام " كان يأمر عماله بطبخ الطعام للعامة في شهر رمضان [٩٤]، ومن ثم تهيأ الولائم ، حتى أنه كان يؤجل إفطاره أي أنه لم يفطر معهم ، وبعد أطمأنانه على جميع الصائمين يصعد على المنبر ليعض الناس في هذا الشهر الكريم [٩٥] ، ثم يغادرهم إلى بيته ليفطر مع أهله ، إذ تروي السيدة فاطمة " عليها السلام " أتاني أمير المؤمنين " علية السلام " في شهر رمضان بعشاء وتمر وكماه وكان يحب الكماه [٩٦] وبعد وفاة السيدة فاطمة " عليها السلام " كان أمير المؤمنين " علية السلام " يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر ، فكان لا يزيد على ثلاث لقم ، فقيل له في ذلك فقال يأتيني أمر ربي وأنا خميس إنما هي ليلة أو ليلتان فأصيب في تلك الليلة [٩٧] وكان للفقهاء من العامة نصيب كبير في اجراء الصدقات فكثير منهم كان ينتظر قدوم هذا الشهر للمساهمة في تقديم الصدقات والولائم للفقراء والوافدين للبلد فالفقيه حماد بن إسماعيل كان بفطر في كل يوم من شهر رمضان خمسين صائماً ، وبعد انتهاء هذا الشهر كان يكسيهم الأثواب لقدوم عيد الفطر المبارك [٩٨] ، وأما الفقيه مصلح الدين المزيد فقد كان مهتماً بكتاب التفسير البيضاوي وبيعه بثلاثة الآلاف درهم في كل عام من أجل أنفاق هذا المبلغ على إفطار تلاميذه في كل ليلة من ليالي شهر رمضان [٩٩] .

وأفضل ترتيب من حيث الدقة حصل لتوزيع الصدقات خلال هذه الحقبة هو تسجيل اسماء الفقراء والمحتاجين في مسجد الجامع وتوزيع الصدقات على الناس حسب تلك الأسماء في المسجد خلال شهر رمضان وهذا ما حصل في عهد أبا بكر الفرغاني ، وهو أحد مشايخ الصوفية (١٠٠).

هذا بالإضافة للأعمال الأخرى التي كانت تظهر في هذا الشهر الكريم ، منها تصدق الميسورين من خلفاء وقادة وتجار بالأموال للفقراء والمعدمين ، إذ كان أمير دمشق والأردن في عهد الخليفة الواثق والمتوكل مالك بن طوق " إذا جاء شهر رمضان نادى منادي مالك بن طوق بدمشق كل يوم على باب الخضراء في ذلك الزمان الإفطار رحمكم الله والأبواب مفتحة فكل من شاء دخل بلا أذن وكل لا يمنع أحد من ذلك (١٠١) .

وكان السلطان أرسلان يتصدق بخمسة عشر الآلاف دينار في شهر رمضان (١٠٢) .
أما السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين كان يتصدق بألف ألف درهم للفقراء والمساكين وقد كانت هذه عادة أتبعها أبيه من قبله (١٠٣) ، أما الوزير فخر الملك فقد كان يسعى لأخراج المحبوسين في السجن في هذا الشهر ، وأعطاء الصدقات للفقراء والمساكين ممن يرقدون في المساجد (١٠٤) .

ومن الأمور الحسنة التي سنت في هذا الشهر الكريم في بعض المدن الإسلامية هو ما ذكر في رحلة أبن بطوطة لمدينة دمشق من اجتماع الناس من العامة والفقراء عند أصحاب اليسر من الأمراء والقضاة والتجار ، حيث ينفرد كل شخص من هؤلاء بأخذ جماعة من العامة إلى بيته لإفطارهم ، إذ لا يفطر أي شخص في هذه المدينة لوحده ، وهذا ما يظهر في وصف أبن بطوطة بقوله " لا يفطر أحد منهم في ليالي رمضان وحده البتة " (١٠٥) .

أعمال الفقهاء في شهر رمضان :

في هذا الشهر الكريم كان الفقهاء يقومون بأعمال شتى وكثيرة إذا ما قورنت بأعمالهم في الأشهر الأخرى ، سواء الشخصية منها أو تلك التي تخص المجتمع ككل ، والمقصود بالأعمال الشخصية هي التي تخص الفقيه كفرد يطلب لنفسه منها للتقرب من الله تعالى ، أو

التي تخص المجتمع ، وهي أعماله التي يسير عليها العامة ، ويتبعها وفق منهجه الذي حـــدده لهم .

فالأمام البخاري كان يختم القرآن الكريم في كل يوم من شهر رمضان ، وأتخذ في ذلك منهج محدد يذكره لنا أبن عساكر بقوله كان محمد بن إسماعيل البخاري ذا كان ليلة من شهر رمضان يجتمع إليه أصحابه فيصلي بهم فيقرأ في كل ركعة عشرين آية حتى يخـــتم القـــرآن الكريم ، وكذلك يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن فيختم عند السحر في كل ثلاث ليالي ، وكان يختم بالنهار كل يوم ختمه ، وتكون ختمته عند الإفطار كل ليلة ، ويقـــول عند كل ختمه دعوة مستجابة [١٠٦] .

أما الأمام الشافعي فقد كان يختم في شهر رمضان ستين ختمة أي بواقع ختمتين في كل ليلة من ليالي هذا الشهر الكريم [١٠٧] ، والأمام أبو حنيفة النعمان كان يختم القرآن الكريم في كل ليلة من شهر رمضان ، والفقيه أبو العباس بن عطاء بن أحمد من أئمة الصوفية كان يختم القرآن الكريم في يوم وليلة ثلاث ختمات[١٠٩] ، والفقيه علي البارقي ، وهو علي بن عبـــد الله بن سعد الأزدي كان يختم القرآن الكريم في كل ليلة [١١٠] ، والفقيه يزيد بن قيس بن عبد الله في كل ليلتين [١١١] ، والفقيه أبو الرجاء العطاري التميمي كل عشر ليالي ختمة [١١٢] .

وكان الفقهاء أيضاً يمتنعون عن أي أعمال أخرى خلال هذا الشهر الكريم والتي لا تتناسب مع قدسية هذا الشهر فاللغوي أبو عمرو بن العلاء كان إذا دخل شهر رمضان لا ينشد شعراً حتى ينقضي الشهر [١١٣] ، أما الفقيه أبا يعقوب الحنيني فكان إذا جاء هذا الشهر الكريم ترك سماع الحديث في شهر رمضان فقيل له " لم تترك الحديث في شهر رمضان أن كان فيه شيء يكره في رمضان فهو في غير رمضان يكره فقال : أحب أن أتفرغ فيه لنفسي [١١٤] " أما الـــشيخ إبراهيم بن الحسين كان يمسك عن الكلام في شهر رمضان [١١٥] .

ومن الأعمال الأخرى للفقهاء في العصر الإسلامي هو تأليف الكتب عن شهر رمضان ، نذكر ما كتبته المصادر عنها :-

١- كتاب فضل شهر رمضان وصاحبه بن أبي الدنيا وأسمه عبيد الله بن محمد بن عبيد ويكنى أبا بكر ، وكان مؤدباً للخليفة المكتفي بالله ، وكان ورعاً زاهداً مؤرخاً ، تـــوفي ســـنة ٢٨١هـــ [١١٦].

٢- كتاب رمضان لأبو بكر الصولي ، محمد بن يحيى بن العباس الصولي ، من الأدباء الظرفاء نادم الراضي والخليفة المكتفي والخليفة المقتدر العباسي توفي سنة ٣٣٠هـ في البصرة [١١٧] .

٣- كتاب شهر رمضان ، لأبو الحسن بن هارون بن علي بن يحيى ، وهو من الأدباء والشعراء الظرفاء ، ولد عام ٢٧٧هـ ، وتوفي عام ٣٥٢هـ [١١٨] .

٤- كتاب رمضان وصاحبه الخزار أبو الحسن عبد الله بن محمد بن سقير الخراز ، كان معلماً ومن النحويين [١١٩] .

نوادر وطرف قيلت عن شهر رمضان :

في العصر الإسلامي هناك طرف ونوادر قيلت عن شهر رمضان وهي لأشخاص عاشوا خلال تلك الفترة ، ومعظمها يذكرها الأبشيهي في كتابه المستطرف ولما لهذه النكت من إضفاء هالة جميلة عن هذا الشهر خلال الحقبة لذا استلطفنا ذكرها في نهاية البحث ومن هذه الطرف نذكر منها :-

- وقيل لبعض الأعراب أن شهر رمضان قدم فقال والله لأبددن شمله بالأسفار [١٢٠] .
- وجاء رجل إلى فقيه فقال : أفطرت يوماً في رمضان فقال أقض يوماً مكانه قال قضيت ، وأتيت أهلي وقد عملوا مأمونية فسبقتني يدي إليها فأكلت منها فقال: أقض يوماً أخر مكانه قال قضيت ، وأتيت أهلي وقد عملوا هريسة فسبقتني يدي إليها فقال أرى أن لا تصوم إلا ويدك مغلولة إلى عنقك [١٢١] .
- وسمع مؤذن حمص يقول في سحور رمضان تسحروا فقد أمرتكم وعجلوا في أكلكم قبل أن أؤذن فيسخم الله وجوهكم [١٢٢] .
- سمعت امرأة في الحديث أن صوم يوم عاشوراء كفارة سنة فصامت إلى الظهر ثم أفطرت ، وقالت يكفيني كفارة ستة أشهر منها شهر رمضان [١٢٣] .
- وصام مجوسي في شهر رمضان فثقل عليه الصيام فنزل إلى السرداب ، وقعد يأكل فسمع أبنه حسه ، فقال ما هذا ، فقال : أبوك الشقي يأكل خبز نفسه ويفزع من الناس [١٢٤] .

الهوامـــــش

١- القلقشندي ، صبح الأعشا في صناعة الأنشا ، ح٢ ص ٤٠٢

٢- الرازي ، مختار الصحاح ، ح١، ص ١٠٨

٣- أبي الهلال العسكري ، كتاب جمهرة الأمثال ، ح٦ ، ص ١٦٠

٤- المجلسي ، بحار الأنوار ، ح ٥٥ ، ص ٣٧٦

٥- الرازي ، المصدر السابق ، ح ١ ، ص ١٠٨

٦- المجلسي ، المصدر السابق ، ح ٩٣ ، ص ٢٧٦

٧- المجلسي ، المصدر السابق ، ح ٩٣ ، ص ٢٦٧ ، وقد نقل عن أبي هريرة أن الرسول محمد " صلى الله علية وأله وسلم " قوله((لا تقولوا رمضان فأن رمضان أسم من أسماء الله تعالى)) الجرجاني ، عبد الله بن عدي ، الكامل ، في ضعفاء الرجال ، ص ٥٣ ، وأيضاً روي عن عثمان بن الأسود عن مجاهد أنه قال (لا تقل رمضان ، ولكن قل كما قال الله تعالى عز وجل شهر رمضان فأنك لا تدري ما رمضان ، وعن واصل بن عطاء قوله (لعل رمضان أسم من أسماء الله تعالى) وقد ثبت في الصحيحين من رواية عن قول الرسول " صلى الله علية وأله وسلم" ((إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين)) ، البخاري ، صحيح بخاري ، ح ٢ ، ص ٢٢٤ ، مسلم ، صحيح مسلم ح ٣ ، ص ١٢١ ، وأنظر القلقشندي ، المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٤٠٣ .

٨- أبن عساكر، تاريخ دمشق،ح ٥ ، ص١٠٠ ،المجلسي،المصدر السابق،ح١١ ،ص٥٩ .

٩- الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ح ٥ ، ص ٥٢ .

١٠- أبن سعد ، الطبقات الكبرى، ح١ ،ص ٢٤٨ ،المقدسي البدء والتاريخ ، ح٥ ،ص ٥٢.

١١- أبن كثير ، البداية والنهاية ، ح ٣ ، ص ٢٥٤ ، للمزيد من الإطلاع أنظر : أبن قيم الجوزية ، زاد المعاد ، ح١ ، ص ٢٠٠ ، ٢٠٠١ .

١٢- أبن سعد ، المصدر السابق ، ح ١ ، ص ٢٤٨ ، أبن كثير ، المصدر السابق ، ح ٣ ، ص ٢٥٤ ، المقدسي ، المصدر السابق ، ح٥ ، ص ٥٢ .

١٣- سورة البقرة ، آية ١٨٣ .

١٤- سورة البقرة ، آية ١٨٥ .

١٥- المقدسي ، المصدر السابق ، ح ٤ ، ص ٢٣٢ ، وأنظر أبن منظور ، لسان العرب ، ح٢ ، ص ١٣٨ ، والتحنث : تعبد الليالي ذوات العدد ، واعتزال الأصنام ، أنظر : الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٩٠ ، وحراء جبل بمكة ، أنظر : أبن منظور ، المصدر السابق ، ح ١٤ ، ص ١٧٤ .

١٦- أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ح ١ ، ص ٥٥٣ .

١٧- أبن عساكر ، المصدر السابق ، ح ٦٣ ، ص ١٢ .

١٨- الأنصاري ، طبقات المحدثين بأصفهان والواردين عليها ، ح ٣ ، ص ٥٤٤ ، أبن عساكر المصدر السابق ح٧ ، ص٢٢٢ ، أبن الأثي، المصدر السابق ،ح٢ ، ص١٣ .

١٩- البستي ، كتاب الثقات ، ح ١ ، ص ١٣٩ .

٢٠- المصدر نفسه والصفحة .

٢١- أبو الحسين ، معجم الصحابة ، ح ١ ، ص ١١٩ ، بن أبي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ح ١ ، ص ١٨٥ ، وأفطر الحاجم والمحجوم معناه تعرضاً للإفطار ، أما المحجوم ، فللضعف الذي يلحقه من خروج دمه فربما أعجزه عن الصوم ، وأما الحاجم فلا يؤمن أن يصل إلى حلقه شيء من الدم فيبلعه أو من طعمه ، ، أنظر أبن منظور ، المصدر السابق ، ح١٢ ، ص ١١٧ .

٢٢- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ح ١٠ ، ص ١١١ .

٢٣- القمي ، تفسير القمي ، ح١ ، ص ٦٦ .

٢٤- هوخوات بن جبير الأنصاري،يكنى أبا صالح،خرج مع النبي"صلى الله علية وأله وسلم" في معركة بدر،توفي عام٤٠هـ في المدينة عن٦٤عاماً،أنظر الربعي،تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ،ح١ ، ص١٣٣ ، الذهبي ، العبر في خير من غبر ،ح١ ، ص ٤٦ .

٢٥- المجلسي ، المصدر السابق ، ح ٢٠ ، ص ١٤٥ ، الشيخ يوسف البحراني ، الحدائق الناظرة ، ح ١٣ ، ص ١٠٧ .

٢٦- الحلي ، منتهى المطلب ، ح ٢ ، ص ٥٥٦ ، أبا الفتح الأبشيهي ، المستطرف في كل

فن مستظرف ، ح ٢ ، ص ٥٢٩ .

٢٧- الحلي ، المصدر السابق ح ٢ ، ص ٥٥٦ .

٢٨- سورة البقرة ، آية ١٨٧ .

٢٩- الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ، ح ١ ، ص ١٣٧ .

٣٠- هو سليمان بن أبي حثمة بن حذيفة بن غانم أبن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عـويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي، من التابعين أدرك عصر النبـي "ص " والخلفاء الراشدين ، حدث عن أمة الشفاء بنت عبـد الله ، أنظـر : أبـن عـساكر ، المصدر السابق ، ح ٢٢ ، ص ٢١٤ .

٣١- المصدر نفسه والجزء والصفحة .

٣٢- أبن عساكر ، المصدر السابق ، ح ٤٤ ، ص ٢٠٨ ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ح ١ ، ص ٣٧ .

٣٣- المصدر نفسه ، ح ٢٢ ، ص ٢١٩ .

٣٤- هو شريح بن الحارث أبو أمية القاضي الكندي ، يكنى أبا أمية ، قـضى لعمـر بـن الخطاب وعلي بن أبي طالب "علية السلام " أيضاً ، وقيل اقضي العرب ، توفي سنة ٧٨ هـ ، أبن عساكر ، المصدر نفسه ، ح ٢٣ ، ص ١١ .

٣٥- المصدر نفسه ،ح ٥ ، ص ١٢٨ .

٣٦- المصدر نفسه ، ح ٢٢ ، ص ٤٣.

٣٧- الثقفي ، الغارات ، ح ١ ، ص ٨٢ ، المجلسي ، المصدر السابق ، ح٨١ ، ص ٢٣ .

٣٨- الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ، ح ١ ، ص ١٣٥ ، السيوطي ، المصدر السابق ، ح ١ ، ص ١٧٥ .

٣٩- أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ح ٥ ، ص ٢٨ .

٤٠- الفاكهي ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثة ، ح ٣ ، ص ٢٨٧ .

٤١- أبن سعد ، المصدر السابق ، ح ٥ ، ص ٣٩٩ .

٤٢- مرو الروذ : من أشهر مدن خرسان ، الدمشقي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ح١ ، ص ٣٤ .

٤٣- أبن الأثير ، المصدر السابق ، ح ٥ ، ص ٢٨ .

٤٤- هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب " علية السلام " أحد أشراف البيت العلوي ، حاول والده أخذ البيعة له في المدينة بعد أن حس بضعف الدولة الأموية،لكنه لم يستطيع ذلك، وبعد تسلم العباسيين السلطة تخلف هو وأخوه إبراهيم عن بيعة أبو العباس ، ومن ثم أخيه المنصور ، ثم أخفياها عن الأنظار فأحس المنصور بخطرها فقبض على أبيهما عبد الله بن الحسن ، فأعلن محمد بن عبد الله عن حركته في المدينة عام١٤٥ هـ، فأرسل المنصور إليه ولي عهده عيسى بن موسى،الذي تمكن من قتله وبعث برأسه إلى الخليفة وكان بينه وبين المنصور مراسلات ، وكتب عدة كتب أشاد كل منهما بأجداده ، أنظر الأصفهاني ،مقاتل الطالبيين ، ص١٥٧ فما فوق .

٤٥- المصدر نفسه ، ح ٥ ، ص ١٦٣ .

٤٦- الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ، ح ١٠ ، ص ٢١١ ، أبن عساكر ، المصدر السابق ، ح٣٣ ، ص ٢٨٨ .

٤٧- أبن طيفور ، بغداد في تاريخ الخلافة العباسية ، ص ١٢ .

٤٨- أبن طيفور ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .

٤٩- أبو حامد بن محمد الأسفرائني ، من فلاسفة المسلمين ، كان من بين العلماء الذين فسروا ونقلوا كتب اليونان إلى العربية مثل كتب أرسطوا ، وغيره في عهد الخليفة العباسي المأمون نظر: القنوجي ، أبجد العلوم ، ح٢ ، ص ٢٥٥ .

٥٠- أبن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ح ٧ ، ص ٢٤٦ .

٥١- أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ح ١٠ ، ص ٣٤٤ .

٥٢- القلقشندي ، المصدر السابق ، ح ٤ ، ص ٦٠٠-٦٠١ .

٥٣- المصدر نفسه ، ح ٣ ، ص ٥٨٣ – ٥٨٥ .

٥٤- الأصفهاني ، الأغاني ، ح ١٥ ، ص ١٩ .

٥٥- أبن عساكر ، المصدر السابق ، ح١ ، ص ٣٥٦ .

٥٦- الطبرسي ، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، ح ١٨ ، ص ١٩٥ .

٥٧- المجلسي ، المصدر السابق ، ح ٩ ، ص ٢٤٠ .

٥٨- أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ح ٨ ، ص ١١٩ .

٥٩- للمزيد عن رؤية الهلال أنظر: ابن قيم الجوزية،زاد المعاد ، ح١ ، ص١٩١ – ١٩٦ .

٦٠- أنظر : البخاري ، المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٢٢٤ ، أبن عساكر المصدر السابق ، ح ٥١ ، ص ١٨٦ .

٦١- أبن عساكر ، المصدر السابق ، ح ٥١ ، ص ١٨٦ .

٦٢- المصدر نفسه ح ٤١ ، ص ٢١٠ .

٦٣- المصدر نفسه ح ٥٠ ، ص ١١٩ .

٦٤- أبن عساكر ، المصدر السابق ، ح ٣٦ ، ص ١١٩ .

٦٥- أبن حلكان ، وفيات الأعيان ، ح ٣ ، ص ٣٨ .

٦٦- قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ح ٣ ، ص ١٤٧ – ٤٤٨ .

٦٧- المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ح ١ ، ص ١٦٦ .

٦٨- أبن بطوطة ، رحلة أبن بطوطة ، ح ١ ، ص ١٨٤ – ١٨٥ .

٦٩- أبيارأسم قرية بجزيرة بني نصر بين مصروالإسكندرية ينسب إليها أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أسد الربعي الأبياري توفي٥١٨هـ،أنظر:ياقوت،معجم البلدان،ح١،ص٨٥

٧٠- أبن بطوطة : المصدر السابق ، ح ١ ، ص ١٨٣ .

٧١- المصدر نفسه ، ح ١ ، ص ٤٦ .

٧٢- المصدر نفسه ، ح ٢ ، ص ٨١ .

٧٣- أبن بطوطة : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ١٦٢ .

٧٤- أبن عساكر ، المصدر السابق ، ح ٥٩ ، ص ٧٧ .

٧٥- الجزري ، النهاية في غريب الأثر ، ح ٣ ، ص ٣٤٦ .

٧٦- المصدر نفسه والصفحة .

٧٧- الأزرقي ، المصدر نفسه ، ح٢ ، ص ٢٠٣ .

٧٨- أبن بطوطة : المصدر السابق ، ح ١ ، ص١٨٤ – ١٨٥ .

٧٩- أبن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ح ٢ ، ص ٢٩٤ .

٨٠- الموصلي ، المثل السائر ، ح ١ ، ص ٨٩ .

٨١- أبي الفتح الأبشيهي ، المصدر السابق ، ح٢ ، ص ٤٧٢ .

٨٢- سورة القدر ، آية ١ ، ٥ .

٨٣- أبن حجر العسقلاني ، الاصابة ح٤ ، ص ٥٢٦ .

٨٤- أبن بطوطة : المصدر السابق ، ح ١ ، ص ١٨٤ – ١٨٥ .

٨٥- أبن كثير ، المصدر السابق ح ١١ ، ص ٢٨٣ .

٨٦- أبن سعد ، المصدر السابق ، ح٦ ، ص ٢٣٤ .

٨٧- الصاع ، هو ثلاثة كيلو غرامات تقريبا ، أنظر السيد الخوئي منهاج الصالحين ، مسألة ١١٧٨ – ص ٣٢١.

٨٨- أبن قيم الجوزية ، المصدر السابق ، ح ١ ، ص ١٨٥ .

٨٩- المصدر نفسه والجزء والصفحة

٩٠- المصدر نفسه والجزء والصفحة

٩١- المصدر نفسه والجزء والصفحة

٩٢- المصدر نفسه والجزء والصفحة

٩٣- أبن عساكر ، المصدر السابق ، ح ٦٢ ، ص ٣٦٩ .

٩٤- الثقفي ، المصدر السابق ، ح ١ ، ص ٨٢ .

٩٥- الكوفي ، مناقب أمير المؤمنين ، ح٢ ، ص ٧٣ .

٩٦- المجلسي ، المصدر نفسه ، ح ٤١ ، ص١٥٨ – ١٨٩ .

٩٧- المصدر نفسه ح٤١ ، ص ٣١٦ ، وأنظر : أبن الأثير الكامل في التاريخ ، ح ٣ ، ص ٢٥٤ ، أبن عساكر ، المصدر السابق ، ح ٣ ، ص ٥٥٥.

٩٨- حماد بن مسلم بن إسماعيل بن أبي سليمان الكوفي ، أحد أئمة الفقهاء ، سمع العديد من الفقهاء ، منهم الفقيه انس بن مالك ، وروي عن سفيان الثوري وأبو حنيفة النعمان ، توفي الفقيه حماد بن إسماعيل سنة ١٢٠ هـ ، أنظر : القرشي الجواهر المضيئة ، ح١ ، ص٢٢٦ .

٩٩- طاشكيري ، زادة ، الشقائق النعمانية ، ح١ ، ص ٣٣٨ .

١٠٠- أبن عساكر ، المصدر نفسه ، ح٢ ، ص ١١٦ .

١٠١- مالك بن طوق بن مالك بن عتاب بن زاخر بن شريح أبن مرة بن عبد الله بن عمر بن

كلثوم بن مالك بن عتاب ... بن نزال التغلبي ، أحد أجواد العرب وممدحيهم ، أنظر : أبن عساكر ، المصدر السابق ، ح٥٦ ، ص ٤٦٢ .

١٠٢- أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ح ٨ ، ص ٢٩٤ .

١٠٣- أبن كثير ، المصدر السابق ، ح١١ ،ص٣٧ .

١٠٤- المصدر نفسه ، ح ١١ ، ص ٤٥٣ .

١٠٥- أبن بطوطة : المصدر السابق ، ح ١ ، ص ١١٩.

١٠٦- أبن عساكر،المصدر السابق،ح٥٢،ص٧٩، أبن كثير،المصدر السابق ،ح١١ ،ص٣٧ .

١٠٧- المصدر نفسه ، ح٥١ ، ص ٣٩٢ ، الذهبي ، سيد علام النبلاء ، ح١٠ ، ص ٣٦ .

١٠٨- الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ، ح ١٣ ، ص ٣٩٦ .

١٠٩- أبن كثير ، المصدر السابق ، ح٣ ، ص ١٤٤ .

١١٠- البستي ، مشاهير علماء الأنصار ، ح ١ ، ص ٩٤ .

١١١- أبن سعد ، المصدر السابق ، ح ٦ ، ص ٧٣ .

١١٢- المصدر نفسه ، ح ٧ ، ص ١٣٩ .

١١٣- أبن كثير ، المصدر نفسه ، ح ١ ، ص ١٥٩ ، الذهبي ، شذرات الذهب ، ح ١ ، ص ٢٣٧ ، أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ح٣ ، ص ٤٦٨ .

١١٤- أبن عساكر المصدر السابق ، ح ٣٣ ، ص ٩٦ .

١١٥- أبن الجوزي ، المنتظم ، ح ٩ ، ص ٩٩ .

١١٦- أبن النديم ، الفهرست ، ح ١ ، ص ٢١٦ .

١١٧- المصدر نفسه ، ح ١ ، ص ١٢٢.

١١٨- المصدر نفسه ، ح ١ ، ص ٢١٥ .

١١٩- المصدر نفسه ، ح١ ، ص ٢٦٢.

١٢٠- الأبشيهي ، المستطرف ، ح ٢ ، ص ٥٠٩ .

١٢١- المصدر نفسه ، ح ٢ ، ص ٥١٥ .

١٢٣- المصدر نفسه ، ح ٢ ، ص ٥٢٤ .

١٢٤- المصدر نفسه ، ح ٢ ، ص ٥٢٦ .

مصـــــادر البحـــــث

القرن الكريم

- أبن الأثير ، عز الدين أبو الحسن بن أبي كرم الجزري (ت ٦٣٠هـــ)

١- الكامل في التاريخ ، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥.

- الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـــ)

٢- الأغاني ، تحقيق سمير جابر ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، بيروت .

٣- مقاتل الطالبيين ، مطبعة الديواني ، بغداد ، ١٩٧٩ .

- الأصفهاني ، أبو النعيم أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠ هـــ)

٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،الطبعة الرابعة،نشر دار الكتاب العربي،بيروت .

- الأنصاري ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، (ت٣٦٩ هـــ)

٥- طبقات المحدثين بأصفهان والواردين عليها ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، الطبعة الثانية ، مؤسسة النشر ، ١٩٩٢.

- البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـــ)

٦- صحيح البخاري ، مطبعة دار الفكر ، بيروت .

- البستي ، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم (ت ٣٥٤ هـــ)

٧- كتاب الثقاة ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أياد الدكن ، الهند ، الناشر مؤسسة الكتب الثقافية .

٨- مشاهير علماء الأمصار، تحقيقم :فلا يشمهر،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٥٩ .

- أبن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي أبو عبد الله (ت ٧٠٣ هـــ)

٩- رحلة أبن بطوطة المسمى تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيقد.علي المنتصر الكتاني،الطبعة الرابعة،بيروت،مؤسسة الرسالة،١٤٠٥هـــ .

- أبن تغدى بردى ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤ هـــ)

١٠- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،المؤسسة المصرية للترجمة والنشر .

- الثقفي ، إبراهيم بن محمد (ت ٢٨٣ هـــ)

١١- الغارات ، تحقيق السيد جلال الدين المحدث ، المطبعة بهمن .

- الجرجاني ، أبي أحمد عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥ هـ) .

١٢- الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق د. سهيل زكار ، الطبعة الثالثة ، مطبعة دار الفكر ، بيروت .

- الجزري ، أبو العادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦ هـ)

١٣- النهاية في غريب الأثر ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، محمود أحمد الضناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩.

- أبن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن أحمد (ت ٥٩٧ هـ)

١٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق محمد مصطفى عبد القادر ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢ .

- أبن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ)

١٥- الأصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الطبعة الأولى ، دار النشر ، بيروت ، ١٩٩٢.

- أبن أبي الحديد ، أبو محمد بن علي أحمد (ت ٤٥٦ هـ)

١٦- شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر دار أحياء الكتب العربية .

- أبو الحسين ، عبد الباقي بن قانع (ت ٥٢١ هـ) .

١٧- معجم الصحابة ، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي ، الطبعة الأولى ، نشر مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ، ١٤٨٨ هـ .

- الحلي ، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي (ت ٧٦٢هـ)

١٨- منتهى المطلب ، تبريز ، ١٣٣٣ هـ .

- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (٤٦٣ هـ)

١٩- تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية .

- أبن خلكان ، أبو العباس شمش الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ)

٢٠- وفيات الأعيان وأبناء الزمان،تحقيقد.إحسان عباس،دار الثقافة بيروت،١٩٦٨م.

- خليفة بن خياط ، أبو عمر وخليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي (ت ٢٤٠ هـ)
٢١- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق د. أكرم ضياء العمري ، الطبعة الثانية ، دار القلم مؤسسة الرسالة ، دمشق ، بيروت ، ١٣٩٧ هـ .
- السيد الخوئي آية الله العظمى (ت ١٤١٣هـ)
٢٢- منهاج الصالحين، طبعة ٢٨، مطبعة مهر = قم ، نشر مدينة العلم ،١٤١ هـ .
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)
٢٣- سير أعلام النبلاء .
٢٤- العبر في خبر من غبر ، تحقيق صلاح الدين منجل ، الطبعة الثانية ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٤٨ .
- الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٧٢١هـ) .
٢٥- مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاصر ، بيروت ، ١٩٩٥.
- الربعي ، محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زيد (ت ٣٩٧ هـ)
٢٦- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تحقيق د. عبد الله أحمد بن سليمان ، الطبعة الأولى ، دار العاصمة الرياض ، ١٤١٠ هـ .
- أبن سعد ، محمد بن منيع البصري (ت ٢٣١هـ)
٢٧- الطبقات الكبرى ، دار النشر ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٨م .
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ)
٢٨- تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة مصر ، ١٩٥٢ .
- طاشكبري زادة (ت ٩٦٨ هـ)
٢٩- الشقائق النعمانية ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٢٩٥هـ .
- الطبرسي ، النوري ، (١٣٢٠ هـ)
٣٠- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، تحقيق مؤسسة أل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث، نشر مؤسسة أل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٩هـ .

- أبن طيفور ، أبي الفضل أحمد بن طاهر الكاتب (ت ٢٨٠ هـ)
٣١- بغداد في تاريخ الخلافة العباسية ، القاهرة ، ١٩٦٨م .
- أبن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ)
٣٢- تاريخ دمشق ، تحقيق علي شيري ، دار الفقه ، ١٤١٥هـ
- العسكري ، أبي هلال
٣٣- كتاب جمهرة الأمثال ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، ١٩٨٨م .
- أبن عماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ)
٣٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الفاكهي ، محمد بن أسحق بن العباس أبو عبد الله (ت ٢٧٥ هـ)
٣٥- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثة ، تحقيق د. عبد الملك عبد الله دهيش ، الطبعة الثانية ، دار الخضر ، بيروت ، ١٤١٤هـ .
- أبي الفتح الأبشيهي ، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ٨٥٠ هـ)
٣٦- المستطرف في كل فن مستظرف ، تحقيق د. مفيد محمد قميحة ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٦م .
- قاضي شهبة ، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر (ت ٨٥١ هـ)
٣٧- طبقات الشافعية ، تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ .
- القرشي ، عبد القادر بن أبي الوفاء (ت ٧٧٥ هـ)
٣٨- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، دار النشر مير محمد كتب خانة ، مدينة النشر كراتشي .
- القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ)
٣٩- مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد الفراج، الطبعة الثانية ، الكويت ،١٩٨٥م .

٤٠- صبح الأعشا في صناعة الأنشا ، تحقيق د. يوسف علي الطويل ، الطبعة الأولى ، دار الفكر للنشر دمشق، ١٩٨٧م .

- القمي ، لأبي الحسن علي بن إبراهيم (ت ٣٢٩هـ)

٤١- تفسير القمي ، تصحيح السيد طيب الجزائري ، الطبعة الثالثة ، مطبعة مؤسسة دار الكتب القم ، ١٤٠٤هـ .

- القنوجي ، صديق بن حسن (ت ١٣٠٧ هـ)

٤٢- أبجد العلوم الوشى المرقوم في بيان أحوال العلوم ، تحقيق عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨م .

- أبن قيم الجوزي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١ هـ)

٤٣- زاد المعاد في هدى خير العباد ، راجعه وقدم له طه عبد الرؤوف طه ، مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٧٠ م.

- أبن كثير ، عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤ هـ)

٤٤- البداية والنهاية في التاريخ ، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى ، بيروت ، د.ت .

- الكوفي ، محمد بن سليمان القاضي ، حيا سنة (٣٠٠ هـ)

٤٥- مناقب الأمام أمير المؤمنين (علية السلام) ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، الطبعة الأولى، نشر مجمع أحياء الثقافة الإسلامية ، ١٤١٢هـ .

- المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١هـ)

٤٦- بحار الأنوار ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٢ م .

- مسلم ، مسلم أبن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)

٤٧- صحيح مسلم ، دار الفكر ، بيروت .

- المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٩٠ هـ)

٤٨- احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحقيق غازي طليمات ، دمشق ،١٩٨٠ م .

- المقدسي ، مطهر بن طاهر (ت ٥٠٧ هـ)

٤٩- البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة .

- الموصلي ، أبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٧هـ)
٥٠- المثل السائر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٩٥ م.
- أبن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)
٥١- لسان العرب ، الطبعة الأولى ، دار صادر ، بيروت .
- أبن النديم ، محمد بن أسحق أبو الفرج النديم (ت ٣٨٥هـ)
٥٢- الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨ م.
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ)
٥٣- معجم البلدان ، نشر دار أحياء التراث العربي ، بيروت .
- بن يعلى ، محمد أبو الحسين (ت ٥٢١هـ)
٥٤- طبقات الحنابلة ، تحقيق محمد حامد الفقي ، دار المعرفة ، بيروت .
- يوسف البحراني ، (ت ١١٨٦هـ)
٥٥- الحدائق الناظرة ، تحقيق محمد تقي الأيرواني ، نشر جماعة المدرسين .